وقيل هو الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث جماع التقوى في قوله تعالى إن الله يأمر بالعدل والإحسان
الآية وقال شهر بن حوشب المتقي الذي يترك ما لا باس به حذرا لما به باس وتخصيص المتقين بالذكر
تشريفا لهم أو لأنهم هم المنتفعون بالهدى قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب موضع الذين خفض
نعتا للمتقين الذين يؤمنون يصدقون وحقيقة الإيمان التصديق بالقلب والإقرار باللسان
والعمل بالأركان فسمي الإقرار والعمل إيمانا لوجه من المناسبة لأنه من شرائعه والإسلام
هو الخضوع والانقياد فكل إيمان إسلام وليس كل إسلام إيمانا إذا لم يكن معه تصديق قال
الله تعالى قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا وذلك لأن الرجل قد يكون
مستسلما في الظاهر غير مصدق في الباطن ولا يكون مصدقا في الباطن غير منقاد في الظاهر
وقد اختلف جواب النبي صلى الله عليه وسلم عنهما حين سأله جبريل عليه السلام وهو ما أخبرنا أبو
طاهر محمد بن علي بن محمد بن علي بن نوبة الزراد البخاري أنا أبو القسم علي بن أحمد الخزاعي نا أبو سعيد
الهيثم بن كليب الشاشي نا أبو أحمد عيسى بن أحمد العسقلاني أنا يزيد بن هارون أنا كهمس
بن الحسن عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر قال كان أول من تكلم في القدر بالبصرة معبد
الجهني فخرجت أنا وحميد بن عبد الرحمن نريد مكة فقلنا لو لقينا أحدا من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول فلقينا عبد الله بن عمر فاكتنفته أنا وصاحبي أحدنا عن يمينه
والآخر عن شماله فعلمت أنه سيكل الكلام إلي فقلت أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا أناس
يتقفرون هذا العلم ويطلبونه يزعمون أن لا قدر إنما الأمر أنف قال فإذا لقيت أولئك
فأخبرهم أني منهم بريء وأنهم مني برآء والذي نفسي بيده لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبا فأنفقه
في سبيل الله ما قبل الله منه شيئا حتى يؤمن بالقدر خيره وشره ثم قال حدثنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر
لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد فأقبل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع ركبته
بمس ركبته فقال يا محمد أخبرني عن الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد أن لا إله إلا الله
وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت
إليه سبيلا فقال صدقت فتعجبنا من سؤاله وتصديقه ثم قال فما الإيمان قال أن تؤمن بالله وحده
وملائكته وكتبه ورسله وبالبعث بعد الموت والجنة والنار وبالقدر خيره وشره فقال صدقت
ثم قال فما الإحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال صدقت ثم قال
أخبرني عن الساعة فقال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل قال صدقت ثم قال فأخبرني عن أماراتها
قال أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في بنيان المدر قال صدقت
ثم انطلق فلما كان بعد ثالثة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر هل تدري من السائل قال قلت الله ورسوله
أعلم قال ذاك جبريل أتاكم ليعلمكم أمر دينكم وما أتاني في صورة إلا عرفته فيها إلا في صورته هذه
فالنبي صلى الله عليه وسلم جعل الإسلام في هذا الحديث اسما لما ظهر من الأعمال والإيمان اسما لما بطن من
الاعتقاد وليس ذلك لأن الأعمال ليست من الإيمان والتصديق بالقلب ليس من الإسلام بل ذلك تفصيل

لجملة

لجملة هي كلها شيء واحد وجماعها الدين ولذلك قال ذاك جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم والدليل على أن الأعمال
من الإيمان ما أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي أنا أبو القسم إبراهيم بن محمد بن علي بن الشاة نا أبو محمد
محمد بن قريش بن سليمان نا بشر بن موسى نا خلف بن الوليد عن جرير الرازي عن سهيل بن أبي صالح عن
عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإيمان
بضع وسبعون شعبة أفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من
الإيمان وقيل الإيمان مأخوذ من الأمان فسمي المؤمن مؤمنا لأنه يؤمن نفسه من عذاب الله تعالى والله تعالى المؤمن
لأنه يؤمن العباد من عذابه بالغيب فالغيب مصدر وضع موضع الاسم فقيل للغائب غيب كما قيل
للعادل عدل وللزائر زور والغيب ما كان مغيبا عن العيون قال ابن عباس الغيب ها هنا
كل ما أمرت بالإيمان به مما غاب عن بصرك مثل الملائكة والبعث والجنة والنار والصراط والميزان
وقيل الغيب ها هنا هو الله تعالى وقيل القرآن وقال الحسن بالآخرة وقال زر بن حبيش وابن جريج
بالوحي نظيره أعنده علم الغيب وقال ابن كيسان بالقدر وقال عبد الرحمن بن يزيد كنا عند عبد
الله بن مسعود فذكرنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وما سبقونا به فقال عبد الله إن أمر محمد كان بينا
لمن رآه والذي لا إله غيره ما آمن أحد قط إيمانا أفضل من إيمان بغيب ثم قرأ الم ذلك
الكتاب إلى قوله المفلحون قرأ أبو جعفر وأبو عمرو وورش يومنون بترك الهمزة وكذلك يترك
أبو جعفر كل همزة ساكنة إلا في أنبئهم وأنبأهم ونبئ ويترك أبو عمرو إلا أن يكون علامة للجزم نحو
نبئهم وتسوهم وإن نشأ وننسأها ونحوها أو يكون خروجا من لغة إلى لغة أخرى نحو مؤصدة
ورئيا ويترك ورش كل همزة ساكنة كانت فاء الفعل إلا تؤوي وتؤويه ولا يترك عين الفعل إلا الرؤيا
وبابه أو ما كان على وزن فعل قوله تعالى ويقيمون الصلاة أي يديمونها ويحافظون عليها في مواقيتها
بحدودها وأركانها وهيئاتها يقال قام بالأمر وأقام الأمر إذا أتى به معطى حقوقه والمراد بها الصلوات
الخمس ذكر بلفظ الواحد كقوله فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب يعني
الكتب والصلاة في اللغة الدعاء قال الله تعالى وصل عليهم أي ادع لهم وفي الشريعة اسم لأفعال
مخصوصة من قيام وركوع وسجود وقعود ودعاء وثناء وقيل في قوله إن الله وملائكته يصلون
على النبي الآية إن الصلاة من الله في هذه الآية الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء
قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون أي أعطيناهم والرزق اسم لكل ما ينتفع به حتى الولد والعبد
وأصله في اللغة الحظ والنصيب ينفقون يتصدقون قال قتادة ينفقون في سبيل الله وطاعته
وأصل الإنفاق الإخراج عن اليد والملك ومنه نفاق السوق لأنه تخرج فيه السلعة عن اليد ومنه
نفقت الدابة إذا خرج روحها فهذه الآية في المؤمنين من مشركي العرب قوله تعالى والذين يؤمنون
بما أنزل إليك يعني القرآن وما أنزل من قبلك من التوراة والإنجيل وسائر الكتب المنزلة
على الأنبياء عليهم السلام ويترك أبو جعفر وابن كثير وقالون وأهل البصرة كل مدة تقع بين كلمتين
والآخرون يمدونها وهذه الآية في المؤمنين من أهل الكتاب وبالآخرة أي بالدار الآخرة سميت
الدنيا دنيا لدنوها من الآخرة وسميت الآخرة آخرة لتأخرها وكونها بعد فناء الدنيا هم يوقنون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)